

## تداعيات مقتل سليمانى للمنطقة



في الرابع من يناير/2020م قُتل القائد الذي يُعد خبيراً بإستراتيجيات الحرب قاسم سليمانى في غارة جوية أُطلقت بأمر من الرئيس الأمريكى دونالد ترامب. وقد كان سليمانى قائداً لفيلق القدس بالحرس الثورى الإيرانى وكان يلعب دور الممثل العسكرى لإيران في الخارج. وعقب مقتله قامت إيران بإطلاق عشرات الصواريخ البالستية على مقرات أمريكا العسكرية في العراق، ثأراً لدم سليمانى. عدّ الرئيس الأمريكى مقتل سليمانى إنجازاً كبيراً، وذكر بأنه أصدر الأمر بالهجمة حفاظاً على أمريكا وعلى العالم. أصدر رئيس الوزراء العراقى بياناً ندد فيه بمقتل قاسم سليمانى وأبو مهدي المهندس، واعتبر الهجمة انتهاكاً لاستقلال العراق في الحكم على أرضها وانتهاكاً لشروط حضور القوات الأمريكية في العراق. أصدرت المنظمات العالمية والجماعات والمؤسسات الداعمة لإيران بيانات وسمت فيها مقتل سليمانى بالخسارة الكبيرة لإيران، أما بقية الدول فقد رحبت بالحدث لكونه يُقلل توترات المنطقة أمنياً.

### من هو قاسم سليمانى؟

عندما عاد آية الله الخمينى إلى إيران عام 1979م وتمت الإطاحة بالشاه في ما سُمى بالانقلاب الإسلامى، انضم قاسم سليمانى إلى الحرس الثورى الإيرانى، وقد بزغ نجمه في الحرب الدامية بين إيران والعراق سنة 1980م، وفي عام 1990م عُين قائداً للحرس الثورى. إلا أنه لم يكن مشهوراً قبل الهجوم الأمريكى على العراق سنة 2003م. وقد حظى سليمانى بإشادة قيادة إيران بقدراته عندما راقب وأشرف على إستراتيجيات حزب الله في الحرب مع إسرائيل سنة 2006م، كما أنه تسبب في إتاحة توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين جماعة "جيش المهدي" الشيعية والجيش العراقى. كما وصفته المخابرات الأمريكية بأنه القائد المحرك والمنظر لأحلام إيران التوسعية في المنطقة. ذكر الجنرال ديفيد بتريوس، الرئيس السابق للمخابرات الأمريكية، أن سليمانى قال له مرة: أيها الجنرال بتريوس، عليك أن

تعلم، أنني أنا قاسم سليمان أدير سياسة إيران تجاه العراق ولبنان وغزة وأفغانستان". لقد حوّل سليمان فيلق القدس إلى أهم عنصر نشط إيراني في لبنان والعراق وسوريا وفلسطين، وشؤون النزاع مع إسرائيل واليمن وحتى البحرين. إن ما يُسمى حالياً بسياسة إيران الشرق أوسطية هي في الحقيقة نتاج أنشطة فيلق القدس وشخص قاسم سليمان. لقد حوّل فيلق القدس - بالإضافة إلى تعزيز أسلحته الصاروخية - إلى أحد ركّتي إيران العسكريين.

## فيلق القدس

فيلق القدس هو الذراع الإيراني الذي يعمل خارج إيران، بل هو أهم ذراع عسكري مخبراتي للحكومة الإيرانية في الشرق الأوسط. من جملة أنشطة هذه الجماعة العسكرية القيام بتعليم وتربية وتدريب الميليشيات الشيعية في الدول المختلفة ويهدف إلى مجابهة الجماعات المسلحة السنية في المنطقة والتي تُموّل - حسب زعم فيلق القدس - من السعودية والدول الغربية. منذ عدة عقود ينشط فيلق القدس في دول عديدة في التدريب والإعداد للعديد من الجماعات المسلحة، مثل الحشد الشعبي في العراق، والحوثيين في اليمن، وجيش النظام السوري وحزب الله اللبناني، وحركة الجهاد الإسلامي في غزة والضفة الغربية. وقد كان لسليمان دور مهم في العمل لمصالح إيران في المنطقة، حيث إنه من خلال الدعم المالي واللوجستي للمليشيات الشيعية قوّى موقف إيران وتحكمها في الساحة العراقية، وقد اتحدت هذه الميليشيات وشكلت تضامناً شعبياً، حيث ساعدت قوات قاسم سليمان عساكر نظام الأسد في مواجهتهم للثوار السنيين الساعين لاسترداد مناطقهم بما فيهم جماعة الدولة الإسلامية أو ما يُسمى بداعش. من الجدير بالذكر كذلك أن هناك أفغاناً شاركوا في الحرب السورية منضوين تحت لواء فيلق القدس، ووفق الإحصائيات المنتشرة فقد قُتل في الحرب السورية أكثر من 2500 مواطن أفغاني. يقول حسن حسن مؤلف كتاب (الدولة الإسلامية في العراق والشام) والمحلل الشهير في شؤون الشرق الأوسط: إن قتل سليمان سيؤدي إلى إضعاف موقف إيران في المنطقة، وخصوصاً في سوريا وأفغانستان والعراق.

## لماذا قُتل سليمان؟

هناك أفراد طالبوا ترامب مكرراً باتخاذ خطوات عسكرية ضد إيران والسعي نحو تغيير النظام في إيران منهم مستشارون سابقون بالأمن الوطني الأمريكي مثل (مايكل فلين) و (جون بولتون)، وبعض مستشاريه غير الرسميين أمثال بنيامين نتياهو ومحمد بن سلمان ولي العهد السعودي. إلا أن ترامب لم يهتم بتوصياتهم في الأعوام الثلاث الماضية، وأكد على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسعى للحرب مع إيران. وعضواً عن الحرب، اتبع سياسة العقوبات الاقتصادية على طهران، وكان هدفه هو أن يُشَلِّ الاقتصاد الإيراني، ويكسر آمال خامنه يي التوسعية في المنطقة ويخضع طهران للرجوع إلى طاولة المفاوضات لتوقيع اتفاقية جديدة. ولعل ترامب في الفترة الأخيرة أدرك أن سياسته التي تبنت منهج الضغط على طهران قد فشلت. السياسة المذكورة قد تكون أضرت بإيران، إلا أنها لم تقدر على تهميش قيادة إيران. هجمة مؤيدي النظام الإيراني في العراق على السفارة الأمريكية في بغداد ذكّرت بهجتين سُنتا على أمريكا، الأولى تمثلت في الهجوم والسيطرة على السفارة الأمريكية في طهران سنة 1979م، والثانية هي الهجوم على المجمع الأمريكي الدبلوماسي في بن غازي بدولة ليبيا سنة 2012م. الهجوم الأول أضعف

معنويات حكومة كارتر، والثانية أضعفت معنويات حكومة أوباما. تزعم حكومة ترامب أن الهدف من اغتيال سليمان هو الحفاظ على أرواح الأمريكيين من الهجمات المستقبلية وليس الهدف هو بدء الحرب مع إيران. أو كما يقول بعض المتشائمون؛ الهدف من اغتيال سليمان هو المحافظة على منصب ترامب الرئاسي عبر صرف الأنتظار بعيدا عن استجوابه خلال العام الجاري حيث يقترب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية. على كل حال، يُظهر لنا الاغتيال أن تركيز حكومة ترامب من بعد لن يكون على سياسة العقوبات الاقتصادية، ومن جانب آخر يُظهر أن الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى قدرتها الاقتصادية فإنها مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية. إلا أن الشيء المسلم به هو أنه لا أحد من الطرفين (الولايات المتحدة الأمريكية وإيران) يرغب في الدخول في حرب حقيقية مع الآخر.

### سياسة إيران بعد مقتل سليمان

من البداية، عدت إيران خروج ترامب من (برجام) تعاليا غير مبرر. في الحين الذي أضرت فيه العقوبات الاقتصادية بصادرات إيران كالنفط، وأوصلته إلى حد التدهور، نجد في المقابل أن طهران زادت من هجماتها، واستهدفت مقرات الولايات المتحدة الأمريكية ومن ذلك الهجوم على المنشآت النفطية السعودية. آخر هجمة وقعت هي هجمات الجماعات الممولة من إيران على المقرات الأمريكية في العراق. أنشأت طهران كذلك اتحادا إستراتيجيا مع روسيا والصين، وقد أدخلتهما أواخر ديسمبر/2019م في المنافسات الجديدة على خليج عمان. اغتيال سليمان لن يغير شيئا من سياسات إيران الازدواجية المذكورة، وإنما سيقويها. إن إلقاء نظرة على التاريخ سيدلنا على أن إيران ستبتلع الحدث وستجتنب الدخول في حرب كاملة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تفوقها عسكريا بما لا يُقاس. دعا ترامب الإيرانيين إلى طاولة الحوار بعد الهجوم الإيراني على المقرات العسكرية الأمريكية في العراق، إلا أن إيران تفضل الحرب في الظلال (عبر الجماعات الداعمة لإيران في المنطقة). إن إيران لم تترك حدث اغتيال سليمان دون ردة فعل. من الخيارات المتاحة على طاولة القرار الإيراني: الاغتيالات، والهجمات السرية، والاشتباكات والإخلال بسير ناقلات النفط والغواصات في خليج فارس، ولكن يبدو أن إيران في تفاهم غير مُعلن مع ندها (أمريكا) اكتفت بإلقاء عدة صواريخ على المقرات العسكرية الأمريكية في عين الأسد ومطار أربيل، وتعد أمريكا نفسها في هذه الهجمات منتصرة حيث لم تخسر أي خسائر بشرية. أما إذا نجحت إيران في إخراج القوات الأمريكية من العراق عبر الجماعات المؤيدة لإيران؛ فإن النزاع سيحتد بين الطرفين أكثر.

### تأثيرات مقتل سليمان على عملية السلام بأفغانستان

مقتل قاسم سليمان، ثاني أقوى شخصية إيرانية من قبل القوات الأمريكية قد يؤثر تأثيرا سلبيا على السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. ستتواجه واشنطن وطهران في أفغانستان بشكل غير مباشر، وسيتضرر من ذلك الشعب الأفغاني. قد ساندت إيران من قبل الجماعات المسلحة في أفغانستان، وفي حال ازدياد التوترات بين إيران وأمريكا، فستزيد إيران من دعمها العسكري. وإذا استمر التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران فستستغل إيران حركة طالبان وبعض الجماعات الأخرى في حربها بالنيابة في أفغانستان. هذا وقد ذكر مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكية قبل أيام إن إيران تدعم بعض الجماعات المسلحة في أفغانستان بشكل نشط.

الموضوع الآخر المرتبط بالتوترات الأخيرة بين إيران وأمريكا هو استغلال طالبان للوضع الحالك كآلة ضغط. تسعى أمريكا إلى أن تصل مفاوضاتها مع طالبان إلى نتيجة تأتي على ما ترغب أمريكا، إلا أن طالبان تسعى إلى أن تكون يدها هي العليا في هذه المفاوضات.

### النتائج

حاليا بما أن طهران وواشنطن قد بدأ إطلاق النار، فيبدو أن الصراع بينهما سيستمر في الخفاء، كما استمر خلال أربعة عقود، وسيسعى الحرس الثوري الإيراني للأخذ بثأر قاسم سليمانى من الولايات المتحدة الأمريكية. حاليا بعد مقتل سليمانى، تعلم إيران أن أي هجمة من جانبها أو من جانب الجماعات المسلحة المؤيدة لها قد تؤدي إلى هجمة مرتدة من الولايات المتحدة الأمريكية. الشيء الذي قيّد أيادي وأرجل النظام الإيراني في هذه المدة الوجيزة هو إسقاط الطائرة الأوكرانية بالخطأ بسبب صاروخ مُطلق من الحرس الثوري وأدى إلى مقتل جميع من على الطائرة. وسيكشف الزمن إلى أي مدى ستستطيع إيران أن تقنع الأطراف المختلفة بما فيها أوكرانيا وكندا وأفغانستان حيال الحدث وكيف ستخرج بأقل الخسائر. يختلف هذا الحدث عن حدث مقتل سليمانى وردة الفعل الإيرانية تجاهه. إسقاط الطائرة الأوكرانية سيكون له آثار ونتائج سياسية واقتصادية وإنسانية طويلة المدى وسيضع جهات عديدة في موقف معادي لإيران، بخلاف حدث مقتل سليمانى.

## ميزانية عام 2020 الميلادي بأفغانستان، ومشكلة البند رقم 91



قبل عدة أيام طُرحت ميزانية 2020 الميلادي على مجلس الشعب الأفغاني، وتم رفضه من قِبَل النواب. في هذا المقال سنتناول بالبحث أسباب هذا الرفض، كما سنسلط الضوء على البند المالي الحكومي رقم 91.

### خطة وضع الميزانية الوطنية

يتم إعداد خطة الميزانية الوطنية الأفغانية في وزارة المالية، وتطرح بعدها على مجلس الوزراء، وبعد اعتماد مجلس الوزراء تُرسل الخطة إلى مجلس الشيوخ، وعقب موافقة مجلس الشيوخ تُرسل إلى مجلس نواب الشعب. يوجد في مجلس الشعب أعضاء من كافة ولايات البلد، ويبحث المجلس في الميزانية المقترحة بحثاً شاملاً، ليتم التأكد عن مدى صحة ومناسبة الميزانية الاعتيادية والتطويرية، ومدى توازن المقادير المحددة للولايات، مع بعض المواضيع الأخرى. في السنوات الماضية لوحظ أن الميزانية المقترحة من قِبَل الحكومة تقع محل بحث وانتقاد من قِبَل مجلس الشعب، ثم يتم اعتماد الميزانية من قِبَل المجلس، وإلى حد كبير تبقى ملحوظات النواب على الميزانية حبرا على الورق فحسب. إن أسباب عدم اهتمام الحكومة بملاحظات مجلس الشعب على الميزانية المقترحة واضحة. على سبيل المثال، هناك نواب عديدون في البرلمان ليسوا على معرفة كافية بالقضايا المالية المتعلقة بالميزانية وليسوا على قدرة تؤهلهم بأن يناقشوا ما في الميزانية من إشكالات. كما أن في البرلمان بعض الأعضاء الذين لم يصلوا إلى كرسي النيابة بتصويت الشعب، ويرفضون قبول الميزانية المقترحة من الحكومة لأسباب مصلحة تخصهم وحدهم. أما النواب الذين لديهم معرفة بقضايا الميزانية ويقترحون تعديلات بناءة فإن مطالباتهم وملحوظاتهم تبقى حبيسة الأوراق دون أن يُستجاب لها. بالنظر في ميزانية العام الجاري يلاحظ أن الدخل القومي ارتفع بشكل ملحوظ ويُظهر ذلك زيادة في الميزانية الوطنية. إلا أن مجلس الشعب عرقل اعتماد الميزانية بسبب عدم توضيح الحكومة لتفاصيل البند المالي

الحكومي رقم 91، وكذلك بسبب تأخر الحكومة في إرسال خطة الميزانية إلى البرلمان.<sup>1</sup>

## البند المالي رقم 91

يورد مجلس الشعب اتهاماً بأن مبلغ 15 مليار أفغاني سُحب وحُصص للبند رقم 91 بشكل غير قانوني، كما أن الميزانية التنموية قد اختلفت عن العام الماضي. إلا أن المتحدث باسم وزارة المالية شمرز خان مسجدي يقول: وفق المادة رقم 16 من لوائح الميزانية فإن اللجنة المعنية بوزارة المالية لديها الصلاحية بإحداث التعديلات والتغييرات في البنود المالية الاحتياطية، كما أن المادة رقم 21 المتعلقة بالرواتب تفيد بأن وزارة المالية لا تقدر على إرسال مبلغ مقتطع من الرواتب إلى البنود المالية الأخرى، باستثناء الإدارات الأمنية، بعبارة أخرى: لوزارة المالية الحق في أن ترسل مبالغ مقتطعة من الرواتب إلى الإدارات الأمنية عند الضرورة.<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس ترد وزارة المالية الاتهامات الملقاة عليها من قبل مجلس الشعب، حيث توضح بأن مبلغ 3.1 مليار أفغاني المصروف من البند المالي رقم 91 والمبلغ المرسل إلى البند المالي الخاص بالإدارات الأمنية تم صرفهما وفق القانون. من جانب آخر يطالب مجلس الوزراء بأن يتم إعلامهم بتفاصيل المبالغ المُفكَّة من البند المالي رقم 91، إلا أن المتحدث باسم وزارة المالية وضح أن المبالغ المرسلة إلى الإدارات الأمنية لا يمكن أن تُطلب التفاصيل حولها من البرلمان ورئيس الجمهورية ووزارة المالية نفسها، وسبب ذلك هو الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بها. وإذا تأملنا فسنجد أن البرلمان لا يملك أدلة تدين الحكومة أو تورطها في سوء استغلال أو فساد في إنفاق الأموال من البند الخاص رقم 91، وإذا رُفعت اتهامات على الحكومة فإن الحكومة سترد بأن المصاريف المُشار إليها حُصصت للأوقات التي سقطت فيها ولايات قندوز وفراه حيث وُجدت ضرورة عاجلة بإمداد تلك الولايات، وإذا عُلِق إرسال المبالغ العاجلة في مثل هذه الحالات على استحصال الموافقة من البرلمان فإن ضرر ذلك سيفوق منافعه. ومن جانب آخر فإن هناك فساداً في الإدارات الأمنية الأفغانية بإقرار الرئيس الأفغاني والسفير الأمريكي في كابل. مع أن الأوضاع الأمنية تسوء كثيراً في أفغانستان مما يجعل التنبؤ المسبق بالأوضاع متعذراً، إلا أنه من المفترض تشكيل لجنة مستقلة للإشراف على وجوه مصاريف البند المالي رقم 91، وتُشكل هذه اللجنة من نواب البرلمان حتى يقدموا الأجوبة المقتعة للمجلس ويفيدوهم بالتفاصيل التي تمتع وزارة المالية عن تقديمها، كما أن تشكيل هذه اللجنة سيقدم أجوبة حول انتقادات بعض النواب حيال مصاريف البند رقم 91 ومدى صحة الانتقادات التي تتهم باستخراج مبالغ من البند المذكور لصالح دعايات انتخابية لمرشح محدد.

## ميزانية عام 2020 الميلادي

يُخمن مقدار ميزانية عام 2020 الميلادي في حدود 428 مليار أفغاني،<sup>3</sup> منها 289 مليار أفغاني للمصاريف الاعتيادية، و 139 مليار أفغاني هي الميزانية التطويرية، وتُظهر حسب إحصائيات وزارة المالية زيادة بنسبة 11% مقارنة بعام 2019 الميلادي، ومن الميزانية هناك مبلغ 208.9 مليار أفغاني هو ما جُمع من الناتج القومي، ويشكّل 48% من إجمالي الميزانية. بالنظر في الوضع الاقتصادي بأفغانستان نعلم أنه كان من الضروري أن يعتمد البرلمان الميزانية المقترحة، لأن ذلك كان سيتيح تحويل رواتب الموظفين الحكوميين في الوقت المناسب كما كان سيتيح تنفيذ المشاريع التنموية التي حُصصت لها مبالغ في الميزانية السنوية. رئيس البرلمان مير رحمن رحمانى ذكر من جملة المشاكل المُتضمنة في الميزانية الحالية عدم اتزان توزيع المبالغ على الولايات، ووضح أن تقسيم الولايات إلى درجة أولى ودرجة ثانية ودرجة ثالثة

<sup>1</sup> <https://www.youtube.com/watch?v=X3uT4GVb1sA>

<sup>2</sup> <https://www.youtube.com/watch?v=iUsnTuAG7hw>

<sup>3</sup> <https://www.facebook.com/mof.gov.af/posts/2969315009765899>

سيحرم بعض الولايات من حقوقها.<sup>4</sup> في السنوات الماضية لوحظ أن الحكومة أحدثت بعض التغييرات في الميزانية التطويرية. هناك بعض المشاريع الوطنية خُصصت لها أجزاء من الميزانية السنوية ولم يبدأ العمل فيها، أو بدأ ولم ينته. أعلنت الحكومة للسنة الجارية 598 مشروعاً، إلا أن عدد 539 مشروعاً منها هي مشاريع انتقالية أي مستمرة من السنوات الماضية، أما المشاريع الجديدة فعددها 59 مشروعاً<sup>5</sup>، وسيكشف الزمن عن مدى تطبيقها وتطورها.

## النتائج

على الحكومة أن تضع مقترح الميزانية السنوية التطويرية بعد التشاور مع فئات الشعب، وقد تم في هذا الصدد عقد جلسات استشارية مع مندوبي ولايات كابل وننجرهار وقندهار وهرات ومزار شريف، وخمس ولايات أخرى.<sup>6</sup> على الحكومة أن تستشير جميع فئات الشعب في كافة الولايات، وأن لا تخص بالمشاريع بعض المناطق بناء على مصالح انتخابية. على الحكومة أن تحدث تغييرات إيجابية في الميزانية التطويرية بالنظر إلى المصالح الشعبية وأن لا تترك أي مكان للشك. ولأجل أن تكون لدينا ميزانية علمية وعملية ناجحة في السنوات المقبلة ينبغي العمل بالمعايير المتبعة في حين وضع الميزانية السنوية. من ذلك مثلاً إكمال الإحصائيات اللازمة. ومع أنه تم إنجاز بعض الأعمال في هذا الصدد إلا أن القدر المعمول لا يساعد بما فيه الكفاية. إذا امتلكت الحكمة إحصائيات دقيقة فإنها ستقدر على توزيع الميزانية بشكل متوازن. على وسائل الإعلام والمجتمع المدني والإدارات المعنية بمكافحة الفساد أن تنشر الوعي حيال قضايا الميزانية ليعلم المواطنون بحقوقهم حيال إبداء آرائهم المتعلقة بالميزانية، ولكي ينبهوا المعنيين بطرح الميزانية بواجباتهم ومسؤولياتهم.

## تواصل معنا:



البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com -- www.csrskabul.af

هاتف المكتب: + 93 (0) 784089590

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.

<sup>4</sup> <http://wj.parliament.af/pashto.aspx>

<sup>5</sup> <https://www.youtube.com/watch?v=peVwUJO8HTal>

<sup>6</sup> <https://mof.gov.af/ps/%D8%AF-%DB%B1%DB%B3%DB%B9%DB%B9-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%DA%A9%D8%A7%D9%84-%D9%BE%D9%87-%D9%85%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%88%D8%AF%DB%8C%D8%AC%D9%87-%DA%A9%DB%90-%D8%AF-%DA%A9%D8%A7%D8%A8%D9%84-%D8%AE%D9%84%DA%A9%D9%88-%D8%AF-%D8%A7%DA%93%D8%AA%DB%8C%D8%A7%D9%88%D9%88-%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%88-%D9%BE%D9%87-%D9%85%D9%88%D8%AE%D9%87-%D9%84%D9%87-%D8%AF%D9%88%DB%8C-%D8%B3%D8%B1%D9%87-%D8%AF-%D8%AD%DA%A9%D9%88%D9%85%D8%AA-%D9%85%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%AA%D9%8A>